تعليم اللغة العربية في جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية بالصين

وجامعة إلينوي في أوربانا شامبين بأمريكا[1]

"دراسة مقارنة"

اعداد

شه لي

جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية- بكين – الصين

١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢م

[1] هذا البحث مدعوم من قبل "الصندوق الخاص لصناديق البحوث الأساسية للجامعات المركزية بجامعة الاقتصاد والتجارة الدولية (YBGJWT0113)" في بكين، الصين .

ملخص:

تعد اللغة جسر التواصل بين الدول والشعوب لهذا تولي العديد من الحكومات أهمية كبيرة لتعليم اللغات الأجنبية. واللغة العربية من اللغات المهمة للتواصل بين الشعوب سواء من حيث التاريخ والثقافة وعدد المستخدمين. ومن هنا تهتم الحكومة الصينية اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية. ونظرًا لاختلاف الأنظمة السياسية والتاريخ والثقافة بين الصين والولايات المتحدة، فإن سياسات وأنظمة تعليم اللغات الأجنبية في البلدين مختلف تمامًا، مما يؤثر على وضع تدريس اللغات الأجنبية في البلدين، بما في ذلك اللغة العربية. ومع تطور الحالة السياسة والاقتصادية في الصين، حدث العديد من المتغييرات المهمة في سياساتها في تعليم اللغات الأجنبية. كما أثر الوضع السياسي في الولايات المتحدة أيضًا على سياستها في تعليم اللغات الأجنبية. ومن هنا بدأت جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية ببكين في تدريس اللغة العربية منذ أكثر من نصف قرن كتخصصات الزامية مثل الجامعات الأخرى في الصين. أما تدريس اللغة العربية التي تقدمها جامعة إلينوي في أوربانا شامبين في الولايات المتحدة فهي تخصصات اختيارية غير الزامية يمكن أن تساعد مقارنة الاختلافات في سياسات تعليم اللغات الأجنبية بين الصين والولايات المتحدة والاختلافات في الوضع التعليمي للغة العربية على تحسين فهمنا للثقافة والسياسة للبلدين وتعزيز تعليم اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية، تعليم، مقارنة، الصين، الولايات المتحدة

Abstract: Language is the bridge of communication between countries and peoples, which is why many governments attach great importance to teaching foreign languages. And the Arabic language is one of the important languages for communication between peoples, both in terms of history, culture and the number of users. Hence, the Chinese government pays great attention to teaching Arabic. Given the different political systems, history, and culture between China and the United States, The policies and regulations for teaching foreign languages in the two countries are quite different, which affects the situation of teaching foreign languages in the two countries, including Arabic. With the development of the political and economic situation in China, many important changes occurred in its policies in teaching foreign languages. The political situation in the United States also affected its policy in teaching foreign languages. Hence, the University of Foreign Economics and Trade in Beijing began teaching the Arabic language more than half a century ago as compulsory disciplines, like other universities in China. As for teaching Arabic, offered by the University of Illinois at Urbana-Champaign in the United States, it is an elective, not compulsory. Comparing the differences in foreign language education policies between China and the United States and differences in the educational status of the Arabic language can help improve our understanding of the culture and politics of the two countries and enhance Arabic language education.

Keywords: Arabic language, education, comparative, China, the United States

مقدمة

اللغات الأجنبية هي وسيلة وأداة هامة للتواصل والتفاهم بين مختلف الدول والثقافات. وفي عالم العولمة اليوم، أصبح تعليم اللغات الأجنبية أكثر أهمية. تعتبر العديد من الدول والحكومات تعليم اللغات الأجنبية قضية مهمة تتعلق بالأمن القومي والتفاهم الثقافي والحضاري والقدرة التنافسية والتنمية المستقبلية. الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة رقم واحد، في حين أن الصين أكبر دولة في العالم النامي. وهناك اختلافات كبيرة بين الصين والولايات المتحدة من حيث التاريخ والثقافة والنظام السياسي والتنمية الاقتصادية، كما أن المواقف والسياسات والظروف التعليمية لتعليم اللغات الأجنبية بين البلدين، مختلفة تمامًا. وتعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات القديمة القليلة في العالم وواحدة من لغات العالم الخمس المستخدمة من قبل الأمم المتحدة. وقد ذكر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في كلمته بمناسبة "يوم اللغة العربية" عام ٢٠٢١، " اللغة العربية لغة غنية وديناميكية. إنها توحد مئات الملايين من الناس في ٢٢ دولة ناطقة بالعربية، وما يقرب من مليارى مسلم يستخدمونها على الصعيد العالمي، يتحدث بها أكثر من ٢٦٠ مليون شخص كلغتهم الأم، ويزيد العدد الإجمالي للمستخدمين عن ٤٠٠ مليون". وأهمية اللغة العربية في إطار تعليم اللغات الأجنبية في جميع أنحاء العالم، غنية عن القول. حيث تقدم العديد من الجامعات المشهورة في كل من الصين والولايات المتحدة تخصصات في تعليم اللغة العربية، وستساعدنا المقارنة والتحليل لسياسات تعليم اللغات الأجنبية وظروف تعليم العربية وممارسات تعليمها ونتيجة تعليمها في البلدين، على تحسين فهمنا للمفاهيم التعليمية، والسياسة والثقافة والمجالات الأخرى في البلدين حتى نتمكن من التعلم من مزايا بعضنا البعض، وعقد العزم وتطبيق الأفضل في تعليم

اللغة العربية في المستقبل، من أجل التواصل بشكل أفضل مع الأمة العربية وثقافتها، وتعزيز التعايش المتناغم والتنمية المشتركة لجميع دول العالم بشكل أفضل.

المقارنة بين سياسات الصين والولايات المتحدة في تعليم اللغات الأجنبية

تشير سياسة تعليم اللغات الأجنبية إلى المواقف ووجهات النظر والسياسات والقواعد واللوائح ذات الصلة التي يتبناها بلد ما على لغة أجنبية أو أخرى وفقًا لاحتياجاته الخاصة. تعد سياسة تعليم اللغات الأجنبية لأي بلد جزءًا مهمًا من سياسته في التعليم في البلاد. وغالبا ما تتم صياغتها لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأهداف أخرى خلال فترة زمنية محددة، وتتجلى هذه السياسات في الوثائق الرسمية الصادرة عن الحكومة والمؤسسات، كما تنعكس في المفاهيم والقيم الثقافية وقواعد الكتابة ذات الصلة التي دعت إليها الحكومة. اتبعت كل من الصين والولايات المتحدة سياسات مختلفة لتعليم اللغات الأجنبية في مراحل مختلفة من تطورهما، ولعبت هذه السياسات دورًا مختلفًا في تعزيز تعليم اللغات الأجنبية بما في ذلك العربية في البلدين.

شهدت سياسة تعليم اللغات الأجنبية في الصين عدة متغيرات مهمة منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية نتيجة التطور الاقتصادي والسياسي في الصين ومتغيرات الوضع الدولي، ويمكن تقسيمها إلى أربع فترات وهي الفترة الأولية وفترة التعديل وفترة الركود وفترة التطور السريع. تبدأ الفترة الأولى من تأسيس الصين الجديدة في عام ١٩٤٩ إلى أواخر الخمسينيات، والثانية: فترة التعديل من أواخر الخمسينيات إلى أواخر الستينيات، والثالثة: فترة الركود من أواخر الستينيات إلى أواخر السبعينيات، والرابعة: فترة التطور السريع من أواخر السبعينيات حتى الوقت الحاضر. وفي الأيام الأولى لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، شكلت الأيديولوجية ومسار التنمية

أسبابا مهمة لجعل الصين عضوًا في الجبهة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي. ونظرًا لأن القوة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والعسكرية للاتحاد السوفيتي أقوى من الصين، أصدرت الحكومة الصينية دعوة "تعلم من الاتحاد السوفيتي"، وأصبحت اللغة الروسية أول لغة أجنبية يتعلمها الصينيون. في عام ١٩٥٤ أصدر مجلس الدولة الصيني "تعليمات حول عمل التدريس الوطني للغة الروسية" ووثائق أخرى. في الخمسينيات من القرن الماضي، انخفض عدد الجامعات التي تدرس اللغة الإنجليزية في الصين من ٥٠ جامعة في بداية تأسيس جمهورية الصين الشعبية إلى ٩ جامعات فقط، بينما زاد عدد الجامعات التي تقدم تخصصات اللغة الروسية إلى ١٩ جامعة (قوه فينغمينغ. ، ٢٠٢٠ ، ص ٨١-٨٧).

خلال هذه الفترة، جاء عدد كبير من الخبراء السوفييت إلى الصين للمساعدة في بنائها الاقتصادي. وأصبح العديد من الخريجين الصينيين المتخصصين في اللغة الروسية من الكليات والجامعات، مترجمين للخبراء السوفييت، أو تم تعيينهم في وكالات حكومية مثل وزارة الشؤون الخارجية ووزارة الاتصال الخارجي للجنة الحزب المركزية كدبلوماسيين للتواصل والتعاون مع الاتحاد السوفيتي. في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي، ومع التوتر وتدهور العلاقات الصينية– السوفيتية وانسحاب الخبراء السوفييت، تضاءلت المجالات والفرص المتاحة للصينيين لاستخدام اللغة الروسية، واضطر العديد من خريجي اللغة الروسية إلى تغيير مهنتهم. وفي الوقت نفسه، بدأت ادارة التعليم في الصين في مراجعة سياسات تعليم اللغات الأجنبية وتعديلها. في عام ١٩٦٤، تم إنشاء مجموعة التخطيط لتعليم اللغات الأجنبية، بمشاركة وزارة التربية والتعليم ووزارة الخارجية ووزارة التجارة الخارجية ووزارة التعليم العالي. ثم لخصت مجموعة التخطيط لتعليم اللغات الأجنبية، تجارب تعليم اللغات الأجنبية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية،

وصاغت "موجز التخطيط لمدة سبع سنوات لتعليم اللغات الأجنبية". في هذا الموجز تم تحليل المشكلات الموجودة في تدريس اللغات الأجنبية في الصين وتم كذلك تعديل نسبة مختلف اللغات الأجنبية المقدمة في المدارس والجامعات، حيث تم تحديد اللغة الإنجليزية باعتبارها أول لغة أجنبية تدرس في الصين. تلك هي المرة الأولى في تاريخ اللغات الأجنبية في الصين التي تعتبر فيها اللغة الإنجليزية "اللغة الأجنبية الأولى".

وفي الوقت نفسه، بدأت الصين أيضًا في إيلاء أهمية لتدريس اللغات الأخرى، وفتح المزيد من تخصصات اللغات من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. خلال فترة "الثورة الثقافية" (١٩٦٦-١٩٧٦)، ظل التعليم العالي الصيني راكدًا لمدة ١٠ سنوات تقريبًا. وكل من تعليم اللغات الأجنبية وسياسات تعليم اللغات الأجنبية، خامدا أو شبه خامد، حتى عام ١٩٧٨ مع دخول الصين مرحلة جديدة من الإصلاح والانفتاح، حيث دفعت البيئة السياسية المنفتحة في الصين تعليم اللغات الأجنبية وسياسة تعليم اللغات الأجنبية للعودة إلى النشاط .(تشانغ تشى قوه ، ٢٠١٨ ، ص٦٦-٧٤) في عام ١٩٧٨، عقدت ندوة واسعة النطاق حول تعليم اللغات الأجنبية، وطرحت الندوة "آراء حول تعزيز تعليم اللغات الأجنبية"، فأقرها مجلس الدولة وأوضحت هذه الآراء أن الغرض والأهمية من تعزيز تعليم اللغات الأجنبية في الصين هو "إنشاء جبهة موحدة دولية مناهضة للهيمنة وتنشئة عدد كبير من مواهب اللغات الأجنبية، مخلصين للوطن". في غضون ٥ سنوات فقط، تم فتح تخصصات ٣٤ لغة أجنبية في جميع أنحاء البلاد (فوكه ،١٩٨٦ ص٨٩- ٩٠) وحددت وزارة التربية "فهم الاختلافات الثقافية، وتنمية الروح الوطنية، وتعزيز الوعي العالمي" كهدف لتعليم اللغات الأجنبية في الصين (وزارة التربية والتعليم بالصين ، ٢٠٠٠.) تعد السمة الرئيسية لسياسة تعليم اللغات الأجنبية في الصين في هذه الفترة، هي التركيز على بناء تخصصات لغات غير مستخدمة بشكل واسع، وبناء المعايير ذات الصلة لتعليم اللغات الأجنبية.

على سبيل المثال، في عام ٢٠٠١ أصدرت وزارة التربية والتعليم "تعليمات بشأن الموافقة لجامعة بكين وغيرها من الكليات والجامعات، لإنشاء قواعد لتدريب المواهب بلغات أجنبية غير مستخدمة بشكل واسع للطلبة الجامعيين، ورصد المبالغ لبناء القواعد"، وفي عام ٢٠١٥ أصدرت وزارة التربية "التعليمات التنفيذية حول تعزيز تدريب المواهب بلغات أجنبية غير مستخدمة بشكل واسع".

ومع التطور المستمر لعملية العولمة وتعميق اندماج الصين في العالم، يظهر تعليم اللغات الأجنبية أيضًا اتجاهًا للتنويع. وفي الوقت الحاضر، تمت الموافقة لجامعة بكين للدراسات الأجنبية، لفتح ١٠١ تخصص لغة أجنبية، وقد فتحت تخصصات اللغات الرسمية لجميع الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين (تشانغ تيان وي. ٢٠٢١، ص ١٣-٢١.) في عام ٢٠١٨ أصدرت وزارة التربية والتعليم رسميًا "المعايير الوطنية لجودة التدريس لطلبة البكالوريوس في الكليات والجامعات ." وكان هذا هو أول معيار وطني لجودة التدريس في التعليم العالي يتم إصداره للبلد بأكمله، حيث يتم بوضوح تحديد أهداف التربية ومواصفات للتربية ومتطلبات أعضاء هيئة التدريس وظروف التدريس والجوانب الأخرى لتخصصات اللغات الأجنبية. إنها وثيقة برمجية ترشد تخصصات اللغات الأجنبية في التعليم العالي في الصين.

وبالرغم من أن الولايات المتحدة ليست قوة اقتصادية وعسكرية في العالم فحسب، بل هي أيضا قوة تعليمية. ومستوى التعليم في الولايات المتحدة، وخاصة مستوى التعليم العالي، متقدم كثيرًا في العالم، لكن تعليم اللغات الأجنبية فيها ليس كذلك. كبلد مهاجرين، تمتلك الولايات المتحدة لغات وموارد ثقافية غنية. فمواطنوها يأتون من أوروبا وإفريقيا وآسيا وما إلى ذلك، ولديهم لغاتهم الأصلية المختلفة. ومن أجل التكيف مع الحياة في بلدهم الجديد، فإن المهاجرين بحاجة أولا إلى تعلم اللغة

الإنجليزية. ولم يكن هناك تعليم للغات الأجنبية في الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية. لكن الحكومة دعت وشجعت بنشاط على استخدام اللغة الإنجليزية من قبل المهاجرين والهنود الحمر المحليين، من أجل الاندماج في المجتمع الأمريكي في أقرب وقت ممكن وضمان الوحدة الوطنية والاستقرار الاجتماعي، وتم حظر لغاتهم الخاصة.

في عام ١٩٥٨ أصدرت الولايات المتحدة "قانون التعليم للدفاع الوطني" والذي رفع لأول مرة تدريس اللغات الأجنبية إلى نفس المكانة المهمة مثل تعليم الرياضيات والعلوم من المستوى الاستراتيجي للدفاع الوطني. سمحت "تعديلات التعليم العالي" لعام ١٩٨٦ في الولايات المتحدة للحكومة بتخصيص أموال للكليات والجامعات لتحسين كفاءة تدريس اللغات الأجنبية. في عام ١٩٩١ أجاز "قانون التعليم للأمن القومي" للحكومة إنشاء "مجلس التعليم للأمن القومي" وإنشاء "برنامج الأمن القومي" لتمويل الطلاب الجامعيين والباحثين لاكتساب لغات وثقافات أجنبية من أجل توفير مواهب لغات أجنبية ماهرين لوكالات الاستخبارات والسلك الدبلوماسي. في عام ١٩٩٤ حدد "أهداف عام ٢٠٠٠: قانون التعليم الأمريكي" الذي صاغته إدارة كلينتون، بوضوح، "اللغات الأجنبية" باعتبارها واحدة من المواد الأساسية للطلاب. في العام نفسه، دفع "قانون تحسين المدارس الأمريكية" "اللغات الأجنبية" إلى مكانة "ذات أهمية حاسمة للمنافسة الاقتصادية الأمريكية والأمن القومي. في عام ١٩٩٦ أصدرت مجموعة عمل برئاسة المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية "معايير تعلم اللغات الأجنبية: مُعدة بالكامل للقرن الحادي والعشرين" لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة في جميع أنحاء البلاد. وتحدد المعايير بوضوح خمسة معايير لتعلم اللغة الأجنبية: الاجتماعية(communication) والثقافة(culture) والاتصال(connections) والمقارنة (comparison)

والمجتمعات(communities) . في عام ١٩٩٩، قامت الحكومة بمراجعة "المعايير" ووسعت نطاق تطبيقها ليشمل تدريس اللغات الأجنبية في الجامعات. في عام ٢٠٠٦ أعلن الرئيس الأمريكي بوش الابن إطلاق "خطة لغات الأمن القومي"، وفي هذه الاستراتيجية، تم إدراج ثماني لغات أجنبية هي العربية والصينية والكورية والروسية والهندية واليابانية والفارسية والتركية باعتبارها أهم ثماني لغات أجنبية "حاسمة" مرتبطة بالأمن القومي للولايات المتحدة. هذا البرنامج الجديد الذي صدر لتعزيز اللغات يبدأ من رياض الأطفال ويمتد من خلال التعليم الرسمي حتى دخول سوق العمل، والهدف هو تحقيق زيادة بشكل كبير لعدد الأشخاص الذين يدرسون اللغات التي تشتد الحاجة إليها في الولايات المتحدة. في عام ٢٠٠٧، صدر "قانون المنافسة الأمريكي"، والذي أجاز فيه "برنامج التعاون للغات الأجنبية" تمويل مؤسسات التعليم العالي للتعاون مع إدارات التعليم المحلية لإنشاء نظام تعليم لغات أجنبية كامل وتعزيز تحسين اللغات الأجنبية للمواطنين. تضمن "قانون فرص التعليم العالي" لعام ٢٠٠٨، الذي حل محل "قانون التعليم العالي" السابق، مجموعة متنوعة من المبادرات لتعزيز إتقان الطلاب للغات الأجنبية وكذلك ادراج المساعدة المالية للغات الأجنبية كمجال لتطوير السياسة الوطنية.

من الجدير بالذكر، أن إصدار سياسات تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة يرتبط دائمًا ارتباطًا وثيقًا بأمنها القومي. كان "برنامج التدريب الخاص للجيش"، والذي تم اصداره في عام ١٩٤٢، مرتبطًا بحاجة الولايات المتحدة لعدد كبير من المواهب اللغوية الأجنبية خلال الحرب العالمية الثانية، للأغراض العسكرية. ارتبط "قانون تعليم الدفاع الوطني" لعام ١٩٥٨ بإطلاق الاتحاد السوفيتي لأول قمر اصطناعي أرضي في العالم عام ١٩٥٧، وهو الأمر الذي هدد المكانة السياسية والعلمية للولايات المتحدة. وعلى أساس التفكير والمراجعة العميقة لحادثة

11 سبتمبر، أصدرت الحكومة الأمريكية عددًا كبيرًا من وثائق السياسات عن تعليم اللغات الأجنبية في السنوات العشر التي تلت الحادثة، وتشمل هذه الوثائق استراتيجية "اللغات الحاسمة" المقترحة في عام ٢٠٠٦. لقد ارتقت سياسة تعليم اللغات الأجنبية إلى مستوى الإستراتيجية الوطنية وأصبحت جزءًا مهمًا من استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة (لي لي ٢٠١٩ص ٣٨-٤١).

من منظور السياسات، تعلق الحكومة الفيدرالية الأمريكية أهمية كبيرة على تعليم اللغات الأجنبية، الأمر الذي دفع الكليات والجامعات الأمريكية لإيلاء أهمية كبيرة لتدريس اللغات الأجنبية. ولكن الوضع الحقيقي ليس كذلك، بالمقارنة مع التخصصات الفنية والعلمية الأخرى، فإن مكانة تخصصات اللغات الأجنبية في المعاهد والجامعات الأمريكية، منخفضة بشكل عام. ويفتقر تعليم اللغات الأجنبية إلى سلسلة متصلة من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة، كما يفتقر إلى طريقة موحدة لتقييم تدريس اللغات الأجنبية.

(Brittain , F. P , 2001 : 86-92) بالإضافة إلى مشاكل التنمية الداخلية، تواجه بعض كليات اللغات الأجنبية أزمة الإلغاء بسبب تأثير البيئة السياسية والاقتصادية الدولية والتغيرات في احتياجات تطوير الجامعات. برامج اللغات الأجنبية، وخاصة برامج اللغات الصغيرة، معرضة لخطر الإلغاء إذا لم يتم دعمها من خلال التمويل الفيدرالي. (Gilbert , M 2002 : 26) أصبح وضع كليات اللغات الأجنبية وتعليم اللغات الأجنبية في المعاهد والجامعات الأمريكية مهمشاً بشكل متزايد. (Paesani , K , 2012 : 54 , 55). تتفق التقارير البحثية حول حالة تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة على" أن الولايات المتحدة عمومًا تفتقر إلى فهم الثقافات واللغات الأجنبية، ما قد يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة ويؤثر على قدرتها التنافسية في السوق العالمية.لأن نظام التعليم في الولايات المتحدة لا يولي أية أهمية للغات ولفهم الثقافات غير الأصلية، إلا اللغة الإنجليزية. على الرغم من وجود فترات في التاريخ الأمريكي كانت فيها اللغات الأجنبية تعتبر مهمة مثل الرياضيات والعلوم، ولكن هذا

يحدث فقط بعد الأحداث الكبرى التي تشكل تهديدًا مباشرًا لمستقبل الولايات المتحدة، وتصبح اللغات الأجنبية مرة أخرى مصدر قلق وطني مهما. (National Research Council 2007) لقد تجاهلت الولايات المتحدة منذ فترة طويلة تعليم اللغات الأجنبية وفهم الثقافات القومية الأخرى، وقد دفع وقوع الحوادث الإرهابية، حكومة الولايات المتحدة إلى التفكير في الأمر. ويتمثل جزء مهم من الأمن القومي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر، في تطوير مهارات اللغات الأجنبية للمواطنين لإقامة علاقات وثيقة مع الحكومات والأشخاص في المناطق الحاسمة، وتشجيع الإصلاح، وتعزيز التفاهم، وإظهار الاحترام للثقافات الأخرى ومنحها الفرصة للتعرف على أمريكا والشعب الأمريكي . .(Shapiro , L. M .2011 : 25-27) ومع ذلك، فإن الخطة الاستراتيجية للحكومة الفيدرالية "للغات الحاسمة" لم تحقق النتائج المرجوة. في الواقع، حتى الآن، لطالما اتسمت السياسة اللغوية للحكومة الفيدرالية الأمريكية بالطوارئ، والتي هي في الأساس حالة "مواجهة أزمة – سياسات الحكومة الفيدرالية– مواجهة أزمة – سياسات الحكومة الفيدرالية ." ظلت كمية ونوعية تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة منخفضة، ولم يتم القضاء على أزمة اللغات الأجنبية بعد. (شو شياوينغ، ٢٠١٨ ص ٤٦-٦٠.)

النظم السياسية والثقافية والتاريخية المختلفة في كل من الصين والولايات المتحدة، تؤثر على سياسات تعليم اللغات الأجنبية وظروف تدريسها بشكل مباشر في البلدين. مثل تعدد القوميات الصينية وهي الأغلبية الساحقة لسكان الصين، والأمر لا يقتصر على وجود عدد قليل جدًا من غير القومية الصينية بين السكان المقيمين، ولكن هناك عدد قليل جدًا من المواطنين ممّن يتقنون لغة أجنبية. منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، غالبًا ما يُنظر إلى الأشخاص الذين يتقنون لغة أجنبية على أنهم مواهب في الصين، وتعتبر مهنة المترجم مهنة لائقة. منذ الإصلاح والانفتاح، أصبحت معظم تخصصات اللغات الأجنبية تخصصات شائعة مثل المالية والقانون، في المعاهد

والجامعات الصينية، ويفضلها الطلاب وأولياء الأمور، ويمكن للعديد من خريجي اللغات الأجنبية العثور على وظائف مقنعة وذات أجر جيد. الصين دولة مركزية، والسياسات واللوائح التي صاغتها وزارة التربية والتعليم أو غيرها من المؤسسات ذات الصلة، إلزامية للجامعات الصينية ووحدات التدريس الأخرى. على الرغم من إنشاء بعض المدارس والجامعات الخاصة في الصين في السنوات الأخيرة، إلا أن الغالبية العظمى من المدارس، وخاصة المعاهد والجامعات، هي معاهد وجامعات عامة، حيث يجب أن تتوافق الفلسفة التربوية وسياسة التدريس وحتى مناهج هذه المدارس والجامعات، مع متطلبات الحكومة. هذا يحدد مدى تجانس التعليم الموضوعي، بما في ذلك اللغات الأجنبية في الجامعات الصينية. إن تطور سياسة تعليم اللغات الأجنبية والوضع التعليمي في الصين، يعكس التغيرات السياسية والاقتصادية فيها.

في الأيام الأولى لتأسيس الولايات المتحدة، ومن أجل ترسيخ الاستقرار الاجتماعي وتقوية الانتماء الوطني والهوية الوطنية، قمعت حكومة الولايات المتحدة ثقافات المهاجرين، ولم تشجع السكان الأصليين على استخدام لغتهم الخاصة، بل وعملت على ترويج اللغة الإنجليزية وتعزيز مكانتها باتخاذها لغتها الرسمية الوحيدة. كدولة اتحادية تستمد سلطات حكومات الولايات مباشرة من الدستور. يحدد النظام السياسي المتمثل في الفصل بين السلطات الثلاث في الولايات المتحدة، التأثير المحدود للحكومة الفيدرالية على تطوير التخصصات المختلفة في المعاهد والجامعات، بما في ذلك تخصصات اللغات الأجنبية. تكمن سلطة اتخاذ القرار في التعليم في الأجهزة الحكومية للولايات والمحليات، ولا يمكن للحكومة الفيدرالية سوى تنفيذ سياسات لتعزيز التعليم مثل اللغات الأجنبية في شكل مساعدات مالية ومساعدة فنية. في الواقع، فإن نسبة أموال الحكومة الفيدرالية المخصصة لتعليم اللغات الأجنبية

منخفضة للغاية، مما يجعل سياسة اللغات الأجنبية الفيدرالية تفشل في تعزيز تطوير تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة بشكل فعال. العديد من المعاهد والجامعات في الولايات المتحدة هي معاهد وجامعات خاصة، مما أدى إلى استقلالية سياسة التعليم فيها. بالإضافة إلى ذلك، فإن سياسات تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة، لا تربط تعلم التخصصات بالتنمية المهنية للفرد. هناك بعض المشكلات في سياسة تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة؛ أولاً، لا تتوافق أهداف السياسة التعليمية التي تضعها الحكومة مع الأهداف الشخصية، مما يؤدي إلى انخفاض اهتمام الأمريكيين بتعلم اللغات الأجنبية. إن سياسة تعليم اللغات الأجنبية التي تتبعها حكومة الولايات المتحدة موجهة أساسًا نحو مصالح الأمن القومي، وتهدف إلى تعزيز المكانة المهيمنة للولايات المتحدة في العالم، وحماية مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية، ولا تولي اهتمامًا لتنمية الثقافة اللغوية في تعلم اللغات الأجنبية، ولا يتم التأكيد على أهمية ارتباط تعلم اللغات الأجنبية بالتنمية المهنية الشخصية. ومن هنا فإن تعلم اللغات الأجنبية المسيَّس للغاية لا يكاد يستمر طويلاً.(صن يان، ٢٠١٧ .ص ١٣-١٨) فقط من خلال ربط المصالح السياسية للبلد بشكل وثيق بأهداف التنمية الشخصية يمكن تعزيز حماس المواطنين ودوافعهم لتعلم اللغات الأجنبية.

– مقارنة تقريبية في ممارسات تعليم اللغة العربية بين جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية وجامعة إلينوي في أوربانا شامبين.

بدأ فتح تخصصات اللغة العربية في الجامعات الصينية في الأربعينيات من القرن الماضي. شكلت اتصالات الحضارة الصينية بالحضارة العربية عنصرا مهما في إيلاء الحكومة الصينية أهمية لتعليم اللغة العربية. فالحركة التجارية بين الجانبين

قد بدأت منذ زمن موغل في التاريخ، حيث ازدهر طريق الحرير البري والبحري، وجاء التجار العرب الى الصين وذهبت القوافل التجارية الصينية الى الدول العربية مما مهد الأسس للتعارف اللغوي. بالإضافة الى ذلك أقامت مصر علاقات دبلوماسية مع الصين بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية بفترة وجيزة، مما شجع الحكومة الصينية لتعزيز التعاون مع الدول العربية. إن الاهتمام بلغات الدول الصديقة، جعل اللغة العربية من اللغات الأجنبية المطروحة للدراسة في المعاهد والجامعات الصينية. تعد جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية من أشهر الجامعات في الصين. ونظرًا لتجانس طرق التدريس وظروفه في الجامعات الصينية، يمثل تدريس اللغة العربية في جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية نموذجا في تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية. جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية هي جامعة عامة تابعة لوزارة التربية في الصين، حيث من الواجب أن يتوافق بناء وتطوير مختلف التخصصات، بما في ذلك اللغة العربية، مع اللوائح ذات الصلة الصادرة عن وزارة التربية. قامت اللجنة التوجيهية لتعليم اللغات الأجنبية بوزارة التربية والتعليم بصياغة مناهج تدريس اللغة العربية في كل الجامعات الصينية، وهناك لوائح واضحة حول مهام التدريس، وأهداف التدريس، وإقامة التخصص، وتحديد الكتب الدراسية، ومعايير التخصص، وجودة التدريس، وتقييم أداء الطلاب في تخصص العربية، والتي يجب أن تتبعها جميع المعاهد والجامعات.

اللغة العربية التي تقدمها جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية هي دروس تخصصية. في الوقت الحالي، لا يوفر قسم اللغة العربية فيها، التدريس الجامعي فحسب، بل يوفر أيضًا دراسة درجات الماجستير والدكتوراه. بالإضافة إلى ذلك، هناك مركزان تابعان لقسم اللغة العربية وهما مركز الخليج للأبحاث، ومركز تونس للأبحاث. وباستثناء خبيرين من الدول العربية تم تعيينهم مؤقتًا، فإن بقية الأساتذة الرسميين هم

جميعهم صينيون، وجميعهم تخرجوا في تخصصات اللغة العربية في الجامعات الصينية وحصلوا على درجة الدكتوراه. ويدرس طلاب المرحلة الجامعية اللغة العربية ويتدربون عليها بشكل أساسي. وبالإضافة إلى القراءة والمطالعة المكثفتين، تشمل دروسهم أيضًا الاستماع والتحدث والقواعد والنحو والانشاء، ولمحات عن الدول العربية، والتطبيقات الاقتصادية والتجارية العربية. تشمل محاضرات الدراسات العليا الأدب العربي الحديث والأدب العربي الكلاسيكي، المجتمع العربي، السياسة العربية، الاقتصاد العربي، الثقافة العربية، إلخ. يتم تدريس جميع الدروس باللغة العربية بما في ذلك الدروس للطلاب الجامعيين، ويقوم الأساتذة بشرح الكلمات أو الجمل التي لا يفهمها الطلاب، باللغة الصينية. نظام المرحلة الجامعية هو ٤ سنوات، وساعات الدروس حوالي ١٤ ساعة في أسبوع، وعدد الطلاب في كل فصل حوالي ٢٠. يستطيع معظم الطلاب التحدث باللغة العربية بطلاقة، وفهم معظم محتوى نشرات الأخبار في الدول العربية، ويمكنهم كتابة الإنشاء من مئات الكلمات، وقراءة وفهم الروايات العربية، وقراءة وكتابة الوثائق الاقتصادية والتجارية العربية شائعة الاستخدام عندما يتخرجون.

أما جامعة إلينوي في أوربانا شامبين تعد أيضا واحدة من الجامعات الشهيرة في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من الاختلاف الكبير في التعليم في الجامعات الأمريكية، إلا أن تدريس اللغات الأجنبية بما في ذلك اللغة العربية، متشابه إلى حد كبير. وهذا يعني أن تدريس اللغة العربية في المعاهد والجامعات الأخرى في الولايات المتحدة يشبه إلى حد بعيد الوضع في جامعة إلينوي في أوربانا شامبين. من خلال تجربتي الشخصية في هذه الجامعة، اتضح لي أن دروس اللغة العربية في المعاهد والجامعات الأمريكية تقدم على أنها اختيارية فقط. وتتضمن مواد اللغة العربية في أوربانا شامبين القراءة، والاستماع، والتدريب الشفهي، والقواعد وما إلى

ذلك، وتقدم الدروس العربية في فصلين دراسيين هما فصل الربيع وفصل الخريف، وساعات الدروس حوالي ٤ ساعات كل أسبوع. ويُطلب من الطلاب دراسة ١٨ ساعة على الأقل من الدورات. تُعقد بعض المحاضرات حول الثقافة والأدب في الدول العربية، لتعزيز معارف الطلاب حول الدول العربية، ولكنها تُقدم باللغة الإنجليزية. وأساتذة اللغة العربية كلهم عرب أو من أصل عربي. ويقدم أساتذة قسم الاقتصاد في جامعة شامبين ومركز دراسات وسط وجنوب شرق آسيا، محاضرات حول سياسة دول الشرق الأوسط والدين والثقافة الإسلامية وما إلى ذلك، لجميع الطلاب في الجامعة للاختيار والدراسة. وتخرج هؤلاء الأساتذة من تخصصات الاقتصاد والدراسات الدينية والتخصصات الأخرى ذات الصلة، وبعضهم درسوا اللغة العربية أكثر أو أقل، أو سافروا إلى الدول العربية للبحث والدراسة، وهم يلقون المحاضرات باللغة الإنجليزية. الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية في جامعة شامبين من تخصصات مختلفة في الجامعة، ويتعلم معظمهم اللغة العربية بدافع الهواية، ولكن نظرًا لأنها مقرر اختياري، ينسحب العديد من الطلاب بعد فصل دراسي واحد. وحتى أولئك الطلاب الذين أصروا لفترة أطول، لم يتمكنوا من التواصل إلا بلغة عربية بسيطة عند التخرج. وحتى لو عملوا في دول عربية بعد التخرج، فإنهم يستخدمون اللغة الإنجليزية في عملهم في معظم الأحيان. إن مواد اللغة العربية التي تقدمها جامعة شامبين، تعادل في الواقع، دورة لغوية قصيرة. أما ساعات الدروس للطلاب الصينيين في اللغة العربية، فهي أكثر من ثلاث مرات من الطلاب الأمريكيين كل أسبوع. ولذا، فإن مستوى اللغة لدى الطلاب الصينيين يكون بطبيعة الحال أعلى من مستوى الطلاب الأمريكيين، لكن الطلاب الأمريكيين يدرسون تخصصاتهم الخاصة عند دراستهم اللغة العربية. في جامعة إلينوي في أوربانا شامبين، يتم فصل تدريس مادة اللغة العربية تمامًا عن تدريس المواد الأخرى

المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والثقافة العربية. وفصل تعليم اللغة الأجنبية بتعليم مواد أخرى متعلقة بهذه اللغة في هيئات تدريس مختلفة، وهذا وضع شائع في جامعات الولايات المتحدة. ويعد تدريس هذه المواد في جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية خطة شاملة موحدة، شأنها شأن بقية الجامعات في الصين.

الخاتمة

من الواضح أن سياسة تعليم اللغات الأجنبية في الصين كانت ذات طابع سياسي شديد قبل انطلاق الإصلاح والانفتاح في عام ١٩٧٨. في تلك الفترة، أولت الحكومة الصينية اهتمامًا للسياسة أكثر من الاقتصاد، مما أثر بشكل مباشر على سياسة تعليم اللغات الأجنبية في الصين. وبعد ذلك، تحول تركيز عمل الحكومة الصينية إلى التنمية الاقتصادية والاندماج في الاقتصادات العالمية، مما أثر أيضًا على تعليم اللغات الأجنبية في الصين. حيث سلطت كل نسخة من مناهج اللغة الأجنبية في الصين خلال هذه الفترة، الضوء على كون اللغات الأجنبية أداة للتنمية الاقتصادية. في الوقت نفسه، تعتبر اللغات الأجنبية أداة مهمة للتواصل مع البلدان الأخرى وتلعب دورا مهما في تعزيز التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية على مستوى الوطن وعلى مستوى العالم.(Adamson, B. (2004). كما أن العلاقات السياسية الودية بين الصين والدول العربية، شجعت علي تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية. بعد حركة الإصلاح والانفتاح، نمت التجارة بين الصين والدول العربية بشكل سريع، وتوسعت مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بين الجانبين بشكل مستمر. وأصبحت الدول العربية شركاء اقتصاديين وتجاريين مهمين للصين، ومن هنا تزايد الطلب على خريجين يتقنون اللغة العربية في الوكالات الحكومية والشركات. لقد حفز الأمر التطور السريع لتخصصات اللغة

العربية في الجامعات الصينية. ومنذ تطبيق مبادرة "الحزام والطريق"، توجّه المزيد من الشركات الصينية إلى الدول العربية للاستثمار في مشاريع هندسية تعاونية أو تعاقدية. في الوقت نفسه، يأتي المزيد من رجال الأعمال والشركات العربية إلى الصين للبحث عن فرص التعاون والتنمية.

وفي السنوات الأخيرة، بدأت كل من: جامعة بكين وجامعة تسينغهوا وجامعة شي ان للنفط وجامعات أخرى، دورات اختيارية لدراسة اللغة العربية، للطلاب الراغبين بتعلمها. وقد زاد عدد الجامعات التي تقدم تخصصات اللغة العربية في الصين، إلى ٥٠ جامعة الآن. وأصبح معظم الدبلوماسيين الصينيين الذين يعملون في الدول العربية، بارعين في اللغة العربية. وتمكن العديد من رجال الأعمال الصينيين الذين لديهم تعاون اقتصادي وتجاري مع الشركاء العرب، التحدث باللغة العربية بطلاقة. كل هذا يعكس الأهمية الكبيرة والاحترام العميق اللذين يكنّهما أبناء الصين وحكومتهم للأمة العربية وثقافتها.

وفي الوقت الذي تُدرج فيه الحكومة الأمريكية اللغة العربية كلغة "حاسمة"، وترى التعليم باللغات "الحاسمة" كاستراتيجية وطنية، لكن تعليم اللغة العربية في المعاهد والجامعات الأمريكية، لم يتطور بشكل ملحوظ، والسبب الرئيسي يكمن كما ذُكر أعلاه، في نظامها السياسي وخلفيتها التاريخية والثقافية. انطلاقا من وضع تعليم اللغات الأجنبية في المعاهد والجامعات، على الأقل حتى الآن، لا يزال يتعين على الولايات المتحدة زيادة التركيز على ثقافات البلدان الأخرى، بما في ذلك الدول العربية. فاللغة هي الوسيلة الرئيسية للتواصل بين البلدان والأمم وقومياتها، ولا يمكن تحقيق المزيد من التفاهم والاحترام المتبادل إلا بمزيد من التواصل باللغة.

ومن المثير للاهتمام، أنه عندما انتقد علماء أمريكيون وغيرهم، حالة تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة، هناك أيضًا بعض العلماء الصينيين الذين ينتقدون تعليم اللغات الأجنبية في الصين، معتقدين أن تعليم اللغات الأجنبية في الصين شديد التحديد، مما يجعل معرفة الطلاب ضيقة للغاية، حيث يركزون جهودهم على اللغة نفسها، متجاهلين المعارف الأخرى. والعديد من المواهب اللغوية الأجنبية في الصين لديهم معرفة محدودة للغاية، ومهارات فردية، وقدرة ضعيفة على التكيف الاجتماعي .(داي ويدونغ وو فاي. ٢٠١٠ ص ١٧٠: ١٧٥). وإن مجمع اللغات الأجنبية في الصين، لا يولي اهتماما لبحوث السياسة اللغوية، وأجهزة صنع سياسات اللغات الأجنبية لا تتمتع بفهم جيد لاحتياجات ومتطلبات أرباب العمل المحددين لمواهب اللغة الأجنبية، وهو ما يعيق تحقيق تنبؤات صحيحة. (داي مانشون. ٢٠١٦ .ص ٦١٤ : ٦٢٤.)

جميع هذه الانتقادات لها ما يبررها. وفي ظل تزايد التعاون السياسي والاقتصادي الدولي وتزايد العولمة، سواء كانت وكالة حكومية أو مؤسسة خاصة، فإن ما يتوقون لاكتسابه هو مواهب مركبة. في الواقع، إن طاقة الإنسان محدودة أثناء الدراسة الجامعية، وإذا طُلب من الطلاب زيادة دراسة المعارف المهنية الأخرى، فسيكون من المحتم تقليل الوقت اللازم لدراسة اللغة الأجنبية. التعلم مهنة تستمر مدى الحياة بالنسبة لأي شخص، ولا يمكن لأي شخص أن يتعلم كل المعارف في بضع سنوات فقط في فترة جامعية. بالنسبة للمعاهد والجامعات، فإن المفتاح هو توضيح أهداف التدريس وتحقيق أهداف محدودة في غضون فترة زمنية معينة، وتنمية قدرة الطلاب على التعلم، حتى يتمكن الطلاب من الاستمرار في التعلم والتحسين وفقًا لاحتياجات سوق العمل والهوايات الشخصية بعد التخرج.

المراجع

تشانغ تشى قوه(٢٠١٨). العلاقة التفاعلية بين سياسة تعليم اللغة الأجنبية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية: دراسة حالة لجمهورية الصين الشعبية بحوث القوة الناعمة الثقافية، ، العدد ٦ .

تشانغ تيان وي(٢٠٢١). المشاكل والانعكاسات الرئيسية لسياسة تعليم اللغات الأجنبية في بلدي. اللغات الأجنبية وتدريس اللغات الأجنبية العدد ١.

داي ويدونغ وو فاي(٢٠١٠). القيود والإجراءات المضادة لتطوير اللغات الأجنبية في بلدي .[J] تدريس اللغات الأجنبية والبحث في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية.(٣).

داي مانشون(٢٠١٦). دراسة أخذ العينات للطلب على مواهب اللغات الأجنبية في بلدي .[J]تدريس اللغات الأجنبية والبحث عنها (٤).

شو شياوينغ (2018).حالة تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة وسياسة اللغات الأجنبية الفيدرالية "شديدة التقييد" بحث إستراتيجية اللغة، العدد ٥.

صن يان(٢٠١٧). مقارنة بين سياسات تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة وأستراليا وتنويرها. البحث في اللغات الأجنبية. العدد ٢ .

فو كه.(١٩٨٦). تاريخ تعليم اللغات الأجنبية في الصين [M] شانغهاي: مطبعة شانغهاي لتعليم اللغات الأجنبية.

قوه فينغمينغ(٢٠٢٠) . عملية التطور والتخطيط المستقبلي لسياسة تعليم اللغة الأجنبية في الصين. مجلة جامعة الجنوب الغربي للعلوم والتكنولوجيا (الفلسفة والعلوم الاجتماعية).العدد ٦.

وزارة التربية والتعليم في جمهورية الصين الشعبية،(٢٠٠٠) نسخة تجريبية منقحة من مناهج تدريس اللغة الإنجليزية [M]، بكين: مطبعة تعليم الشعب.

لي لي (2019) . مقارنة لسياسات تعليم اللغات الأجنبية في الصين وأمريكا وأوروبا. مجلة علمية لمعهد نانتشانغ للمعلمين (العلوم الاجتماعية) العدد ٤.

Adamson, B. (2004). China's English: A history of English in Chinese education. Hong Kong: Hong Kong University Pres.

Brittain, F. P.(2001) The Role of the Department Chair in Foreign Language Articulation [J] . ADFL Bulletin, 32 (3)

Gilbert , M.(2002). Highlights from the Language and National Security

Briefing [J] . Foreign Language Annals, 35 (2).

Paesani, K.(2012)Allen, H. W. Beyond the Language-Content Divide: Research on Advanced For-eign Language Instruction at the Postsecondary Level [J] . Foreign Language Annals, 45 (1) .

Shapiro, L. M.(2011). Language, Ideology, and Policy：Perspectives on U. S. K-12 World Language Education [D] New York Columbia University.